Abhat Journal, Volume. 18, Issue. 1, March 2026

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

Doi : https://doi.org/10.37375/abhat.v18i1.3927

ساحة الألعاب الرياضية (البالايسترا) Palaestra بمدينة لبدة الكبرى

د. حميدة محمد زايد إكتيبي
أستاذ مشارك بكلية الآثار والسياحة/ جامعة المرقب– ليبيا
hmzk2013@gmail.com

الملخص:

تُعدّ ساحة الألعاب الرياضية (**البالايسترا**) بمدينة لبدة الكبرى من المنشآت المعمارية المهمة التي تعكس جانبًا أساسيًا من الحياة الاجتماعية والبدنية في المدينة الرومانية. فقد مثّلت **البالايسترا** فضاءً مخصصًا لممارسة الأنشطة الرياضية والتدريبات البدنية، مثل المصارعة والجري وتمارين اللياقة، وهو ما ينسجم مع الفكر الروماني الذي أولى اهتمامًا كبيرًا بتكامل الجسد والعقل. فمن الناحية المعمارية جاءت **البالايسترا** في لبدة الكبرى على هيئة ساحة مفتوحة غالبًا مستطيلة الشكل، تحيط بها أروقة وأعمدة، وتتصل في الغالب بمنشآت أخرى كالمجمعات الحرارية (الحمّامات)، مما يدل على تكامل الوظيفة الرياضية مع الوظيفة الصحية والاجتماعية. ويُبرز هذا الارتباط الدور الحضاري الذي لعبته البالايسترا باعتبارها مركزًا للتفاعل الاجتماعي، وليس مجرد مكان لممارسة الرياضة.

الكلمات المفتاحية:

الساحة، البالايسترا، الحنية، الرواق، لبدة.

معلومات النشر:
تاريخ الاستلام: 2025/12/30
تاريخ القبـــول: 2026/02/09
تاريخ النشـــر: 2026/03/01

Sports Arena (palaestra) in the city of Greater Lebda

Hamida Mohamed Iktibi
Associate professor at the Faculty of Archaeology and tourism
Elmergib University – Libya.
hmzk2013@gmail.com

Abstract:

The palaestra (athletic arena) in Leptis Magna is a significant architectural structure that reflects a fundamental aspect of social and physical life in the Roman city. The palaestra served as a dedicated space for athletic activities and physical training, such as wrestling, running, and fitness exercises, aligning with Roman thought, which placed great importance on the integration of body and mind.

Architecturally, the ballestra in Leptis Magna was an open arena, often rectangular in shape, surrounded by arcades and columns, and frequently connected to other structures such as thermal baths. This demonstrates the integration of athletic, health, and social functions. This connection highlights the cultural role of the ballestra as a center for social interaction, not merely a place for sports.

Keywords:

arena, ballestra, apse, arcade, Leptis Magna.

Information:
Received: 30/12/2025
Accepted: 09/02/2026
Published: 01/03/2026

المقدمة:

تُعدّ ساحة الألعاب الرياضية البالايسترا من المنشآت المعمارية المهمة في التخطيط الحضري للمدن الرومانية، إذ ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بثقافة الجسد والتدريب البدني والتعليم الرياضي، وشكّلت عنصرًا أساسيًا ضمن المجمعات المعمارية الكبرى، ولا سيما الحمّامات العامة. وفي مدينة لبدة الكبرى تمثّل البالايسترا إحدى الشواهد المعمارية البارزة التي تعكس مستوى التقدم العمراني والاجتماعي الذي بلغته المدينة في العصر الروماني، كما تُبرز مدى تأثرها بالنماذج المعمارية الرومانية الكلاسيكية مع احتفاظها بخصوصيتها المحلية.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال رئيس يتمثّل في: ما الدور المعماري والوظيفي الذي أدّته ساحة الألعاب الرياضية (الباليسترا) في مدينة لبدة الكبرى، وكيف انعكس تخطيطها المعماري على وظائفها الرياضية والاجتماعية ضمن النسيج العمراني للمدينة؟ وتنبع المشكلة

©Abhat Journal, Sirte University 2026

من محدودية الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت ساحة البالايسترا بمدينة لبدة الكبرى بوصفها منشأة مستقلة ذات وظيفة رياضية واجتماعية متكاملة، حيث انصب اهتمام معظم الدراسات السابقة على المباني العامة الكبرى كالمنتدى، والمسرح، والحمّامات، في حين لم تحظَ البالايسترا بالتحليل المعماري والوظيفي الكافي. كما تتمثّل المشكلة في غياب تصور واضح لدورها ضمن النسيج العمراني العام للمدينة، ومدى علاقتها بالمنشآت المجاورة، إضافة إلى قلة التوثيق الدقيق لعناصرها المعمارية واختلاف الآراء حول بعض وظائف فضاءاتها الداخلية.

هدف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة علمية شاملة لساحة الألعاب الرياضية (البالايسترا) بمدينة لبدة الكبرى بتحليل موقعها ضمن التخطيط الحضري للمدينة، ودراسة تخطيطها المعماري ومكوناتها الأساسية، مثل الساحة المكشوفة، والأروقة المحيطة، والمرافق الملحقة بها، إضافة إلى تحديد وظائفها الرياضية والاجتماعية والتعليمية. كما يهدف البحث إلى إبراز الدور الحضاري البالايسترا في الحياة اليومية لسكان لبدة الكبرى.

منهجية الدراسة:

تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي بوصف دقيق للعناصر المعمارية المكوِّنة البالايسترا وتحليلها استنادًا إلى المعطيات الأثرية والشواهد المعمارية القائمة، إضافة إلى الاستفادة من نتائج الحفريات الأثرية والتقارير العلمية المنشورة. كما وتشمل الدراسة على جانبين نظري وعملي. ويستعين البحث كذلك بالمنهج التاريخي لربط تطور هذه المنشأة بالسياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمدينة في الفترة الرومانية.

حدود الدراسة:

– الحدود المكانية: يقتصر النطاق المكاني لهذه الدراسة على ساحة الألعاب الرياضية (الباليسترا) الواقعة داخل مدينة لبدة الكبرى الأثرية، مع تناول علاقتها المعمارية والتخطيطية بالمنشآت المجاورة، ولا سيما الحمامات العامة والمرافق العمرانية المرتبطة بها، وذلك في إطار النسيج العمراني العام للمدينة.

– الحدود الزمانية: تتحدد بإجراء الدراسة الميدانية في العام 2025–2026.

أهمية البحث: تكمن في كونه يسهم في سد فجوة علمية في الدراسات الأثرية والمعمارية المتعلقة بمدينة لبدة الكبرى بتسليط الضوء على منشأة رياضية ذات أبعاد اجتماعية وثقافية متعددة. كما يساعد البحث في تعميق فهم طبيعة الحياة الرياضية والتعليم البدني في المدن الرومانية بشمال إفريقيا، ويعزز من جهود توثيق التراث المعماري الأثري والحفاظ عليه، فضلًا عن كونه مرجعًا علميًا يمكن الإفادة منه في الدراسات المقارنة وفي برامج التوعية الثقافية والسياحية المتعلقة بالمواقع الأثرية الليبية.

مقدمة عامة عن الساحة الرياضية (البالايسترا): تميزت معظم مدن الإمبراطورية الرومانية بإقامة ساحات رياضية تمارس فيها الألعاب التي اهتم بها أثرياء المدن، حيث كانوا ينفقون الأموال على الألعاب التي تقيمها المدينة، أو ينظمون الألعاب والمباريات على نفقتهم الخاصة. وأُستخدمت (البالايسترا) بالإضافة إلى التدريبات البدنية مكانًا للاجتماع، ومنتدىً للمناقشات والحوارات في الموضوعات الهامة، مما يؤكد أنّ البالايسترا لم تستخدم لممارسة الرياضة فحسب، بل استخدمت في أغراض اجتماعية ومكاناً للترفيه والتسلية (روستوفتزوف،1957، ص^{204} _^{211}). وهي عبارة عن مبنى يحاط به رواق مسقوف يحتوي على حجرات استخدمت لخلع الملابس، وأرضيتها كانت تمهد بالمعول، ثم تغطى بطبقة من الرمل وتتم تسويتها تمهيداً للرياضات المختلفة التي تقام فيها (حجاج، 1997، ص180). وعندما يصل الرواد إلى البالايسترا يدخلون إلى حجرة خلع الملابس ويبدؤون في خلع الملابس، ويمارسون جميع التدريبات البدنية عرايا، فلقد كان العري سمة من سمات التربية البدنية اليونانية ومنها انتقل إلى الرومان، وهذه السمة كانت لازمة للنشاط الرياضي. وحرصوا على ممارسة التدريبات البدنية في الهواء الطلق غالباً تحت أشعة الشمس؛ وذلك لتعويدهم الخشونة، وقبل ممارسة التدريبات البدنية تدلك أجسامهم بالزيت في غرفة دافئة على مرحلتين: فالجسم يدلك باعتدال دون استخدام الزيت في المرحلة الأولي، وفي المرحلة الثانية يستخدم الزيت مع التدليك برفق أو بشدة (زايد، 2001، ص162–163) أمّا بعد الانتهاء من التدريبات البدنية فكان الجسم يدلك مرة ثانية بالزيت، وكان الهدف من التدليك قبل اللعب هو تليين العضلات، وبعد اللعب إزالة التعب والإرهاق، واسترخاء العضلات ثم ينتقل إلى الحمامات لإزالة الزيت والأوساخ بالاستحمام (زايد، 2001، ص205). وكان الزيت يتحمل نفقته صاحب البالايسترا، ولهذا يظهر على رسومات الفخار رواد يحمل كل منهم قنينة زيت ويستخدمونه بسخاء. وتذكر بعض المصادر أنّ أجسامهم بعد التدليك الأول بالزيت أي قبل ممارسة الألعاب والتدريبات البدنية

يتم تغطيتها بطبقة من التراب تنثر فوق جلده المغطى بطبقة من الزيت، وللتراب فوائد وأهميه للجسم، ذلك أنّه ينظم تدفق العرق ويحمي الجلد من الجو سواء من أشعة الشمس الحارقة، أومن الرياح القاسية، كما أن التراب يعطي الجلد خشونة وصلابة. (حجاج،1997، ص178-179).

الأنشطة الرياضية داخل البالايسترا: تعددت الألعاب الرياضية التي كان تمارس ويتدرب عليها في البالايسترا لبناء أجسامهم، واستعدادًا للدخول في منافسات رياضية من أهمها الجري التي كان يمارس على مسافات مختلفة، وكذلك رياضة رمي القرص التي تختلف أوزانه وأحجامه حسب أعمار الذين يمارسون هذه اللعبة، وكذلك رياضة رمي الرمح التي لم ترتبط بالألعاب الرياضية فحسب، بل ارتبطت ارتباطًا وثيقًا منذ بداية العصور بالصيد وفن القتال والحروب. وأُستخدم الرمح في الألعاب الرياضية ومنافساتها بغرض تحقيق أكبر قدر ممكن من المسافة، ولم يستخدم في إصابة هدف معين كما كان يستخدم في الصيد والحروب. وكانت رياضة الملاكمة من الرياضات التي تمارس في البالايسترا، ويمارسها لاعبان محترفان يتلاكمان بالأيدي بعد أنْ يرتدي كل منهما في يديه قفاز للملاكمة مقوىً بأطواق حديدية عدة لهذا الغرض. ووصف لنا فريجيل إحدى المباريات الرياضية بلغة لا تختلف عن لغة هذه الأيام فيقول: (ثم جاء (أنكيسيز) بقفازات من الجلد متساوية في الوزن، وربط بها أيدي الملاكمين.. ووقف كلاهما في موضعه معتمداً على أطراف أصابع قدميه، ورافعًا ذراعه... ثم يبعد رأسه إلى الوراء ليتقي ضربات خصمه ويبدأ التلاكم باليدين، وبسدد كل منهما ضربات قوية همجية إلى صدر الآخر، وجنبيه، وأذنيه، وجبهته، وخديه، يردد الهواء صداها ويمد (إنتلس) يمناه، وينحرف (دارس) إلى أحد الجانبين بحركة رشيقة.. ويهاجم إنتلس دارس بقوة، ويطرحه على أرض المجتلد، ويكيل له الضربات بيمناه تارة وبيسراه تارة أخرى.. ثم يجئ (إينياس) وينهي المعركة، ويقبل رفيقا دارس ويقودانه إلى السفن تصطك ركبتاه ويتأرجح رأسه من ناحية إلى أخرى وفمه تخرج منه الأسنان والدماء) (ديورانت، 1962، ص341-342). وعُثر في العديد من الدارات (الفيلات) الرومانية على لوحات فسيفسائية تظهر فيها رياضة الملاكمة، منها لوحة فسيفساء في منطقة هنشير القصبات بتونس (النيفر، 1969، ص63)، ولوحة فسيفساء بفيلا سليين وجدت بالحنية الشرقية لحجرة الحمام البارد وهي تصور ملاكمين توجد خلفهم طاولة عليها إكليلان وعلى جانبيهما كأسان وجريدتا نخيل.

وكشفت الحفريات عن العديد من البالايسترا الملحقة بالحمامات ويبدو أنّها كانت هامشية، إذ أنّ الذهاب إلى الحمامات والاستمتاع بالاستحمام كان شغل الرومان الشاغل. أمّا البالايسترا فلم تكن أساسية في حياتهم خاصة إعداد الشباب بدنيًا، مما يوضح التباين بين وظيفتها لدى اليونان والرومان، منها البالايسترا الملحقة بالحمامات في بومبي (زايد، 2001، ص282) والبالايسترا ملحقة بحمامات هادريان بمدينة لبدة ينظر (الشكل:1).

الشكل (1) يوضح المنظر الذي كانت عليه البالايسترا.

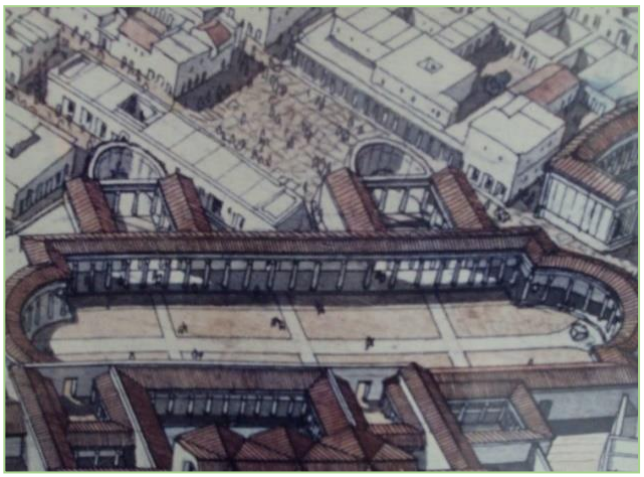

المصدر:

Maria, Anna, and Bourbon , Fabio Liberati Rome Splendours Of Ancient Civilization ,London,2005. p282

وأُكتشفت في مدينة لبدة الكبرى (لبتيس ماجنا) الساحة الرياضية المسماة (البالايسترا) والتي يرجع تأسيسها إلى مطلع القرن الثالث الميلادي، ولاتزال تحتفظ بأرضيتها سليمة وبعض أجزائها ينظر (الشكل: 2). وتمّ الكشف عنها عند إجراء الحفريات على حمامات هادريان من قِبل جامعة روما سنة 1920-1923 برئاسة الدكتور بتروورومانلي، وظهرت بشكل نهائي مع انتهاء حفريات الحمامات .

الشكل (2) يوضح منظر عام للبالايسترا حاليًا.

المصدر: تصوير الباحثة.

موقعها: تقع على إحداثيات الموضع الجغرافي GPS بين خطي طول شمالاً (ً137 َ38 32°) وخطي عرض شرقًا (ً501 17 14°)، وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 20م، في نهاية الشارع المتجه شمالًا المتفرع من الشارع العرضي الديكامانوس من جهته الشرقية عند نهاية الجزء المحفور منه منحازة من الخارج نحو الوادي والبحر، بحيث تستقبل نسيم البحر مما أدى إلى تعديل طرفي المدينة اللذان انفصلا بمبنى حمامات هادريان، حيث تكون مواجهة للحمامات من أجل تأدية الغرض المشترك بينهما، فبعد أنْ ينتهي المستحم من تأدية الألعاب الرياضية ينتقل إلي الحمامات من أجل إزالة العرق والأوساخ العالقة بجسمه، حيث تحقق الساحة والحمامات لروادها متعة رياضية وعقلية مع متعة نظافة الجسم وتنشيط الدورة الدموية (انديشة، 2008، ص364).

وصف عام لمخطط الساحة: عبارة عن ساحة مستطيلة كبيرة غير مسقوفة تنتهي في كل من ضلعيها القصيرين بنصف دائرة، أوحنية ينظر (الشكل: 3). وطول الساحة بالكامل حوالي 102.2م، وعرضها حولى 32.50م، وطول الساحة من نهاية المستطيل إلى بداية نصف الدائرة حوالي 78.90م، ويبلغ مساحة الجزء المستقيم الذى يسبق الحنية الشرقية والغربية حوالي 3.65م.

الشكل (3) يوضح وسط الساحة وضلعيها.

المصدر: تصوير الباحثة.

أولًا: الحنية الغربية للساحة: يبلغ نصف قطرها حوالي 11م يحيط بها رواق نصف دائري يبلغ عرضه حوالي 6.50م ينظر (الشكل: 4). يتكون الرواق من اثنا عشر عمودًا، المسافة بين عمود وآخر حوالي 2.98 م، اثنان منها كاملان بالقاعدة والعمود والتاج الكورنثي، وأربعة أعمدة لم يتبق منها سوى القواعد فقط، وثلاثة أعمدة لم يتبقَ منها سوى القاعدة الحجرية والتاج الكورنثى، وعمود مفقود لم يتبقَ منه سوى القاعدة الحجرية، وعمود لم يتبقَ منه سوى التاج فقط وعمود لم يتبقَ منه سوى قاعدة رخامية وجزء من عمود مرمم، ويوجد في الرواق فتحة بئر ماء لتخزين مياه الأمطار على شكل دائري يبلغ قطرها حوالي 38 سم، أعيد ترميمها بالإسمنت، ولا يمكن تحديد نهايته؛ لأنّه ممتلئ بالرمال، ويحتوى على فتحات لدخول مياه الأمطار وفتحات صغيرة لتثبيت الأرجل، ويعتقد أنّه استفيد منه في تزويد الحوض الأوسط في الساحة بالماء.

الشكل (4) يوضح الحنية الغربية للساحة ورواقها.

المصدر: تصوير الباحثة.

ترتبط الساحة بالشارع الرئيس عن طريق مدخل يقع في نهاية الحنية يبلغ عرضه حوالي 4.25م يرتفع بمقدار درجة واحدة عن أرضية الرواق، ويرتفع عن أرضية الشارع حوالي 25سم، وله عتبة تحتوى على فتحات لتثبيت الباب.

ثانيًا: الحنية الشرقية للساحة: وهي المقابلة للحنية الغربية يبلغ نصف قطرها حوالي 11 م، يحيط بها رواق نصف دائري يبلغ عرضه حوالي 6.50 م ينظر (الشكل: 5)، ويتكون الرواق من اثنا عشر عمودًا، المسافة بين عمود وآخر حوالي 2.98م، تبقي منها عمودًا كامل يبلغ محيطه حوالي 73 سم وقاعدة وتاج، وعمود لم يتبقَ منها سوى القاعدة الحجرية والتاج الكورنثى، وأربعة أعمدة لم يتبقَ منه سوى القاعدة الحجرية، وأربعة أعمدة لم يتبقَ منها سوى القاعدة الحجرية والرخامية مربعة الشكل، ترتفع عن القاعدة الحجرية بحوالي 34 سم وجزء من العمود.

الشكل (5) يوضح الحنية الشرقية للساحة ورواقها.

المصدر: تصوير الباحثة.

تحتوى هذه الحنية على قاعدة حجرية شبه مربعة ينظر (الشكل: 6) يبلغ طولها حوالي 2.38م وعرضها حوالي 1.98م، وارتفاعها حوالي 75 سم، تبعد عن الحنية الشرقية 1.79م، مبنية بالقطع الحجرية المشذبة، وقاعدتها مزدانة بحواف بارزة للخارج متدرجة من الأسفل إلى الأعلى وتستخدم لوضع التماثيل التي كانت تزدان بها الساحة.

الشكل (6) يوضح القاعدة الحجرية الموجود في منتصف الحنية لوضع تمثال.

المصدر: تصوير الباحثة.

واكتشف سنة 1923م بداخلها تمثال من الرخام الأبيض المعرق يبلغ ارتفاعه حوالي 1.74 سم، وهو أكبر من الحجم الطبيعي فاقد الراس واليدين مرمم، يمثّل امرأة ملتحفة بالرداء يبلغ ارتفاعه حوالي 1.74 سم، وهو أكبر من الحجم الطبيعي فاقد الراس واليدين مرمم، يمثل امرأة ملتحفة بالردي بلغ ارتفاعه حوالي 1.74 سم، وهو أكبر من الحجم الطبيعي فاقد الراس واليدين مرمم، يمثّل امرأة ملتحفة بالرداء الروماني التقليدي كثير الطيات، فوقه الرداء الطويل الذى يصل إلى أسفل القدمين، رافعة بيديها الرداء العلوى، تظهر وهي مرتكزة على قدمها اليسرى ومؤخرة قدمها اليمنى، والتمثال يقف على قاعدة بيضاوية الشكل ينظر (الشكل: 7).

الشكل (7) يوضح تمثال لامرأة ملتحية عثر عليها بالحنية الشرقية للساحة معروضة حاليًا بمتحف لبدة الأثري.

المصدر: تصوير الباحثة.

وإلى الغرب من هذه القاعدة على بعد حوالي 3.45م توجد بقايا خزان للمياه يبلغ طوله حوالي 4.45م، وعرضه حوالي 2.90م مبنى من القطع الحجرية، وكسر الفخار المخلوط بالجير، يلاصقه في الجهة الغربية حوض ماء مستطيل يبلغ طوله حوالي 3.8 م، وعرضه حوالي 1.3م، لم يتبقَ منه سوى الأجزاء السفلى مبنى بالقطع الحجرية المشذبة ينظر (الشكل: 8)، يعتقد أنّ الحوض والخزان كانا نافورة صغيرة لتزيين ساحة الألعاب الرياضية.

الشكل (8) يوضح خزان وحوض المياه اللذان يشكلان نافورة بمنتصف الحنية.

المصدر: تصوير الباحثة.

ثالثًا: الطرق داخل الساحة: تحتوى الساحة على طريق يقطعها من نهاية الحنية الغربية إلى نهاية الحنية الشرقية، يبلغ طوله حوالي 4.54 م، مبلط بقطع من الحجر الجيري، ينظر (الشكل:9).

الشكل (9) يوضح الطريق الذي يصل الحنية الشرقية بالغربية مبلط بقطع حجرية.

المصدر: تصوير الباحثة.

وثلاث طرق عرضية، ينظر (الشكل: 10)، الطريق الأوسط الذي يصل بين الرواق الشمالي والمدخل الرئيس لحوض السباحة المكشوف يبلغ عرضه حوالي 3.10 م، وطريق يصل حمامات هادريان بالحنية الغربية يبلغ عرضه حوالي 3.28م، وطريق يصل الحنية الشرقية وحمامات هادريان يبلغ عرضه حوالي 3.8 م، هذه الطرق مبلطة بالقطع الحجرية الجيرية المشذبة.

الشكل (10) يوضح الطرق الثلاث التي تربط الساحة بحمامات هادريان.

المصدر: تصوير الباحثة.

أمّا أرضية الساحة فهي غير مبلطة بل تركت أرضيتها الأصلية من الطين الذي كان يغطى بالرمل، ينظر (الشكل: 11)، من أجل ممارسة الألعاب الرياضية كرمي القرص والمشي والجري.

الشكل (11) يوضح جزء من أرضية الساحة.

المصدر: تصوير الباحثة.

رابعًا: أروقة الساحة: الساحة محاطة برواق مسقوف يحتوى على اثنين وسبعون عمودًا من الرخام اليوناني الأخضر المعروف باسم الشيبولينو، زينت بتيجان كورنثية مقسمة إلى:

1. الرواق الغربي: المواجه لحمامات هادريان يبلغ طوله حوالي6.60م، وعرضه حوالي5.5م ينظر (الشكل :12)، يحتوى الرواق الغربي على أربع وعشرين عمودًا، المسافة بين العمودين حوالي 2.65 م، كما يحتوى على عمود واحد كامل بقاعدتين حجرية ورخامية، وتاج كورنثي، وثمان أعمدة لم يتبقَ منها سوى قاعدة حجرية شبه مربعة الشكل ترتفع عن الأرض بحوالي 25 سم، وعمودان لم يتبقَ منهما إلّا قواعد رخامية مربعة الشكل، يعلوها بروز وتاج كورنثي، وخمسة أعمدة لم يتبقَ منها سوى قاعدة حجرية، ورخامية، وجزء عمود مرمم، وسبعة أعمدة لم يتبقَ منها سوى قواعد حجرية ورخامية فاقدة معظم أجزائها. وكان لهذا الرواق أهمية كبيرة في تنظيم

وتسهيل انتقال الزوار من ساحة الألعاب الرياضة الى حمامات هادريان والخروج منها.

الشكل (12) يوضح الرواق الغربي للساحة

المصدر: تصوير الباحثة.

2. الرواق الشمالي: يبلغ طوله حوالي 78.90م، وعرضه حوالي 5.5م، ينظر (الشكل:13)، يحتوى الرواق على أربع وعشرين عمودًا، المسافة بين العمودين حوالي 2.65م، يحتوى على عمود واحد كامل يبلغ قطره 74سم، وقاعدة حجرية ورخامية، وتاج كورنثي، حيث يتراوح ارتفاع تيجان الرواق ما بين 58 إلى 68 سم، وخمسة أعمدة لم يتبقَ منها سوى قاعدة، وعمود لم يتبقَ منه إلّا قاعدة رخامية مربعة الشكل، وجزء من تاج كورنثي، وستة أعمدة لم يتبقَ منها سوى قاعدة حجرية، ورخامية، وجزء عمود مرمم، وخمسة أعمدة لم يتبقَ منها سوى قواعد حجرية ورخامية وتاج كورنثي.

الشكل (13) يوضح الرواق الشمالي للساحة.

المصدر: تصوير الباحثة.

يخرج من الرواق الشمالي حجرتان مستطيلتان ذواتا أروقة داخلية، وحنية في جدارها الشمالي يعتقد أنّها استعملت لخلع الملابس الحجرة الغربية: تبدأ من الرواق الشمالي إلى منطقة غير محفورة، ينظر (الشكل: 14)، يبلغ طولها حوالي 9.80م، وعرضها حوالي3م، ينتهي طرفها الأقصر بحنية نصف دائرية، يبلغ قطرها حوالي 14.90م، ونصف قطرها 7.45م، يوجد في بدايتها أربعة أعمدة من الرخام لم يتبقَ منها سوى قواعد رخامية مربعة، القاعدة الموجودة في المنتصف أكبر القواعد الرخامية حجمًا، مربعة أبعادها 79 ×79 سم قطرها 72سم، ويرجع كبرها لأنّها تحمل سقف الحنية، الرواق الجانبي الأيسر للحنية يُعدّ متكاملًا يحتوى على أربع قواعد رخامية مربعة الشكل، أمّا الرواق الأيمن للحنية فلم يتبقَ منه سوى قاعدة رخامية واحدة مربعة الشكل، أبعادها 72×72 سم، يتراوح قطرها حوالي 61 سم.

الشكل (14) يوضح الحجرة الغربية بالرواق الشمالي للساحة.

المصدر: تصوير الباحثة.

أرضية الحنية كانت مبلطة بالرخام مثبتة بطبقة من الملاط، وكذلك جدرانها كانت مغطاة بالرخام، أمّا أرضية الأروقة الجانبية للحنية فهي مبلطة ببلطات حجرية مربعة الشكل أبعادها 50×50 سم. ويعتقد أنّ الوظيفة الأساسية للحنية كانت توفير مقاعد لجلوس المتفرجين على الألعاب التي تقام في الساحة، ويؤكد ذلك وجود مصطبة توضع عليها مقاعد، عرض المصطبة حوالي69 سم وارتفاعها عن الأرض حوالي 14 سم.

وكانت تحتوى الحنية على تماثيل، فقد تمّ الكشف سنة 1995 عن تمثال يرجع إلى القرن الثاني الميلادي من الرخام الأبيض المعرق بالرمادي، يبلغ ارتفاعه 189 سم، فاقد الرأس واليد اليسرى، وجزء من كف اليد اليمنى، ويظهر التمثال بلباس تقليدي طويل كثير الطيات ملتف على الصدر، والذراع اليسرى ممسكا به باليد اليمنى،

ويرتدى نعلًا خفيفًا، ومن الجانب الأيمن توجد دعامة مرتفعة ومزينة بإطار أفقي عريض يبلغ أبعادها 34×17سم، ويرتكز التمثال على قاعدة بيضاوية الشكل، وتمثال آخر تمّ الكشف عنه 1995، من الرخام الأبيض يبلغ ارتفاعه 141 سم، فاقد الرأس والقدم اليسرى، تظهر عليه أثر شوائب التعرية، وهو يمثّل امرأة ملتحفة بلباس الرومان التقليدي الملتف حول الجسم من جزأين، وملتف أعلى اليدين، ويتدلى من أعلى الذراع اليسرى، وترتدى حذاء خفيفًا، ويرتكز التمثال على قاعدة بيضاوية الشكل. وتوجد شرق الحنية بقايا أرضية خزان مكوّنة من كسر فخارية مخلوطة بالجير على شكل مثلث أبعاده حوالي 9.80م، وقاعدته حوالي 6م، كما توجد بعض الجدران الملاصقة للرواق الشمالي تمثّل بعض الحجرات لم يكتمل حفرها، بالإضافة إلى وجود طريق مرصوف بالبلاطات الحجرية يؤدى إلى شارع عرضي يتصل بالكاردو بالقرب من الكليكديوم (Di Vita ,1999, P70)، يطل على رواق ساحة الألعاب بمدخل كبير يبلغ طوله 2.62 م، يحتوى على عتبة عرضها حوالي 50سم، تتكون من جزأين، الجزء العلوى عرضه حوالي 28 سم، الجزء السفلى عرضه حوالي 22 سم، ينخفض الجزء السفلى للعتبة عن الجزء العلوي بمسافة 8 سم، بها فتحات مستطيلة طولها 18 سم وعرضها 8 سم لتثبيت الباب، كان هذا المدخل على هيئة قوس حيث لاتزال بعض أجزاء هذا القوس موجود في الرواق، يتصل هذا الشارع من الجهة الشرقية بالحنية الشرقية، والتي تشبه إلى حد كبير الحنية السابقة.

والحجرة الشرقية: تبدأ من الرواق الشمالي إلى الشارع العرضي، ينظر (الشكل: 15). يبلغ طولها حوالي 9.98م، وعرضها حوالي 3.10م، ويوجد في منتصفها حوض ماء شبه مستطيل طوله من الخارج حوالي 2.53م، وعرضه حوالي 2 م، وطوله من الداخل حوالي 1.99م، وعرضه حوالي 1.40م، وعمقه حوالي 64 سم، بنى بالحجارة الحجرية مملطًا بطبقة من الملاط المصنوع من الكسر الفخارية الصغيرة المخلوطة بالجير، ثم كسيت بطبقة من البلاطات الرخامية مختلفة الألوان. ويعتقد أنّ هذا الحوض كان نافورة تعطى منظرًا جميلًا للساحة، بالإضافة لوجود قاعدة حجرية إنهار الجزء العلوي منها، ولم يبقَ سوى صفين من الحجارة كانت تستخدم لوضع تماثيل الرياضيين المشهورين.

الشكل (15) الحجرة الشرقية بالرواق الشمالي بمنتصفها حوض كان نافورة.

المصدر: تصوير الباحثة.

وينتهي طرفها الأقصر بحنية نصف دائرية يبلغ قطرها حوالي 14.98م، ونصف قطرها 7.10م، يوجد في بدايتها أربعة أعمدة من الرخام لم يتبقَ منها سوى قواعد رخامية مربعة تعلوها قاعدة رخامية دائرية قطرها 74 سم، وتاج من الرخام الرمادي ذو طراز كورنثي. وكانت الحنية تحتوى على تماثيل.

الشكل (16) يوضح حنية الحجرة الشرقية بالرواق الشمالي

المصدر: تصوير الباحثة.

فقد تم الكشف سنة 1995م على رأس تمثال صغير من الرخام يبلغ ارتفاعه سم، وعرضه 12سم، يمثل وجه امرأة نحيفة بعينيين لوزيتين، والشعر من الإمام بشكل إكليل من الضفائر مموج، يرجع إلى القرن الثالث الميلادي. ينظر (الشكل: 17).

الشكل (17) يوضح رأس امرأة يعلوه إكليل عثر عليه بحنية الحجرة الشرقية معروض حاليًا بمتحف لبدة الأثري.

المصدر: تصوير الباحثة.

وتنتهي هذه الحنية بثلاثة أبواب ينظر (الشكل: 18) ترتفع عن أرضية الحنية بدرجتين على هيئة نصف دائرة، الباب الأوسط أكبر عرضه حوالي 2.47م، له عتبة تنقسم إلى جزأين: الجزء الأول يرتفع عن باقي العتبة بحوالي4 سم، ويحتوى على فتحات تثبيت الباب، ويطل على شارع فرعى ويتصل بالشارع العرضي الكاردو عن طريق درجتين من الخارج، ترتفع الدرجة عن أرضية الشارع حوالي 20 سم، وعلى جانبي هذا الباب توجد قواعد حجرية مربعة ربما كانت توضع عليها قواعد رخامية للأعمدة، حيث لايزال على الطرف الشرقي لهذه العتبة تاج من الرخام الكورنثي، على جانبي القواعد يوجد بابان لكل واحد عتبة بنيت من الرخام الأبيض، ويبلغ طول العتبة الأولى التي تقع إلى الغرب من الباب الرئيس حوالي 2.28 سم، وعرضها 44 سم، تصل إليها بنفس الدرجات النصف الدائرية التي تصل إلى الباب الأوسط، ويحتوى البابان على فتحات لتثبيت الباب، ويفتح هذا الباب في خارج الحنية على أرضية الشارع الفرعي، ولكن لا توجد درجات تصل لهذه الأرضية ربما تمّ نزعها في فترة متأخرة. وفي نهاية العتبة في الجهة الغربية توجد قاعدة رخامية ذات لون أسود مربعة الشكل تقابله في الجهة الشرقية عتبة من الرخام للباب الرئيس يبلغ طولها 2.64م، يفتح الباب على الشارع المتفرع من الكاردو، توجد بقايا درجة تصل الباب بالشارع ربما نزعت في فترة متأخرة، يمين الباب توجد قاعدة حجرية التي كانت أسفل القاعدة الرخامية التي كانت تحمل العمود المزدان بتاج كورنثي، ومايزال التاج موضوعًا على القاعدة، وفي الجهة المقابلة للعتبة توجد قاعدة مربعة من الرخام الأبيض، وهي فاقدة أجزاء كثيرة منها قطر القاعدة حوالي 51 سم.

الشكل (18) يوضح الأبواب الثلاثة للحنية الحجرة الشرقية بالرواق الشمالي.

المصدر: تصوير الباحثة.

جدران الأروق، والحنية، والأرضية، كانت مغطاة ببلاطات من الرخام ولاتزال بعض القطع تغطى الجدران، فوجود هاتين الحنيتين في الضلع الشمالي للساحة كان لغرض توفير أماكن لجلوس المتفرجين على ألعاب الساحة؛ حيث إنّه في الجهة المقابلة للساحة يوجد مبني حمامات هادريان، والرواق الشمالي ضيق لا يسمح بوجود عدد كبير من المتفرجين، ولا يوجد أماكن للجلوس في الجنية الشرقية والغربية الرئيسة في الساحة.

تعرضت المدينة في القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد في العهد الوندالي والبيزنطي إلى تدمير الكثير من المباني التي استعملت في بناء السور البيزنطي الملاصق للساحة، الذي أُستعمل فيه أحجار مختلفة من جميع أنواع حجارة المدينة، ربما جميع حجارة الرواق وسقفه غير الموجودة استعملت في بناء هذا الجدار، أمّا أعمدة الرواق فهي غير موجودة، ولم يتبقَ منها سوى القواعد الحجرية، وتعرضت للنهب في فترات لاحقة، وخاصة في العهد العثماني حيث تشير المصادر إلى أنّ القنصل الفرنسي في إفريقيا كلوديمير سنة 1686، قام بنقل600 عمود من مدينة لبدة إلى باريس ذلك لاستعماله في بناء قصر فرساي في عهد الإمبراطور لويس الرابع عشر، ولاتزال بعض الأعمدة بجانب شاطئ البحر المتوسط بجوار المدينة (Marcbegiano,1995, P260).وكانت ساحة الألعاب الرياضية تضم الأنشطة الرياضية التي كانت سائدة في العصر الروماني، مثل العدو، ورمي القرص، والمصارعة بين البشر، والملاكمة، وكمال الأجسام، ويؤكد ممارسة هذه الأنشطة التماثيل التي تمّ العثور عليها في أماكن مختلفة داخل المدينة، فقد عثر في ميدان سبتيموس سيفيروس على تمثال من الرخام الأبيض يرجع إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي بالحجم الطبيعي لشابٍ عارٍ

من الرياضين، وعثر في حمامات هادريان على تمثال من الرخام الأبيض يصور البطل الرياضي دورى فوروس حامل الرمح والعصا (انديشة، 2008، ص364). وتعرضت مدينة لبدة الكبرى عبر تاريخها الطويل لفيضانات الأودية القريبة منها مرات عديدة منها قديمًا فيضانات في القرن الرابع الميلادي، أمّا حديثًا في القرن العشرين فقد فاضت الأودية عليها في الأعوام 1936– 1945 –1971م، والفيضانان الأخيران، كان الأول يومي 5– 6 من شهر تشرين الثاني سنة1987، وذلك إثر هطول الأمطار المستمر على المنطقة، حيث فاض وادي لبدة والأودية المتصلة به وانحرف بمساره تجاه المدينة الأثرية، وكذلك تجاه حوض الميناء القديم ملحقًا الأضرار بهما، وغمر هذا الفيضان كامل النصف الشرقي من المدينة الأثرية بالمياه والطمي والمخلفات، حيث غمر حمامات الإمبراطور هادريان، وساحة الألعاب الرياضية أمامها، والكنيسة البيزنطية، والميدان السفيري، ودار القضاء السفيرية "البازيليكا"، وأجزاء من شارع الأعمدة، ومعبد فلافيو، والميدان القديم، ومداخل المدينة، كما جرفت أجزاء كبيرة من حوض الميناء القديم ودمرت أجزاء أخرى من شارع الأعمدة والميدان القديم، وبلغ أعلى منسوب للمياه وقت الفيضان أكثر من مترين، وبلغ ترسب الطمي أكثر من المتر. أمّا الفيضان الثاني الذي داهم المدينة فكان يوم 16 من شهر تشرين الثاني سنة 1988، وبعد هطول أمطار غزيرةٍ أدت إلى فيضان وادٍ صغير بالقرب من المدينة الأثرية، وهو وادي الملاقي أحد روافد وادي لبدة حيث انحرف بمساره تجاه المدينة، وداهم أجزاء عديدة منها خاصة بعض المواقع التي داهمها فيضان العام السابق، مثل حمامات الإمبراطور هادريان، وساحة الألعاب الرياضية. حيث أدى إلى ارتفاع منسوب الطمي في هذه المواقع، كما أدى إلى انجراف جزء كبير من وادي لبدة أمام شارع الأعمدة مما شكّل تهديدًا للمواقع الأثرية الملاصقة له بالانهيار (مراقبة آثار لبدة الأثرية، 1987، ص3). وفي يوم الأربعاء 16 تشرين الثاني 1988 انجرف مجرى أحد الأودية الصغيرة الواقع إلى الجانب الشمالي الغربي من الطريق المؤدية إلى لبدة من الطريق الساحلية، وذلك إثر الأمطار الغزيرة، مما أدى إلى دخولها من المدخل الشرقي للمدينة، وأحدث هذا الانجراف العديد من الأضرار بالبالايسترا التي غمرت بالماء والطمي، وخاصة جميع مساحة أروقتها والساحة المكشوفة، أمّا الساحة التي أمام معبد الحوريات فقد جرفت المياه جزأها العلوي (مراقبة آثار لبدة الأثرية،1987، ص5)

أولًا: النتائج: في ختام هذا البحث الذي تناول ساحة الألعاب الرياضية (البالايسترا) بمدينة لبدة الكبرى، أمكن التوصّل إلى مجموعة من النتائج العلمية المهمة، التي أسهمت في إيضاح الدور الوظيفي والحضاري لهذه المنشأة داخل النسيج العمراني للمدينة الرومانية، كما أفضى البحث إلى عدد من التوصيات التي تخدم الدراسات الأثرية المستقبلية.

1. تُعدّ البالايسترا بمدينة لبدة الكبرى عنصرًا أساسيًا ضمن المجمعات المعمارية الرياضية والترفيهية، ومرتبطة وظيفيًا بالحمامات العامة المجاورة.
2. كشفت الدراسة أنّ تصميم البالايسترا يعكس تطور الفكر المعماري الروماني من حيث التخطيط الهندسي والانفتاح على الوظائف الاجتماعية والصحية.
3. تؤكد اللقى الأثرية والبقايا المعمارية أنّ الساحة استُخدمت لممارسة التمارين البدنية، والتدريبات الرياضية، إلى جانب دورها الاجتماعي والثقافي.
4. أظهرت الدراسة أنّ موقع البالايسترا داخل المدينة يدل على تخطيط عمراني مدروس يراعي سهولة الوصول وتكامل الوظائف العامة.
5. تعكس البالايسترا مدى تأثر مدينة لبدة الكبرى بالثقافة الرومانية، مع وجود خصوصية محلية في بعض العناصر المعمارية.

ثانيًا: التوصيات:

1. ضرورة إجراء حفريات أثرية ودراسات ميدانية إضافية في محيط البالايسترا للكشف عن المزيد من العناصر المعمارية المرتبطة بها.
2. أهمية توظيف التقنيات الحديثة في التوثيق الأثري، مثل المسح ثلاثي الأبعاد، للحفاظ على الموقع ودراسة مراحله الإنشائية.
3. الدعوة إلى إدراج ساحة البالايسترا ضمن البرامج التعليمية والبحثية لتعزيز الوعي بأهميتها التاريخية والحضارية.
4. العمل على إعداد خطط صيانة وترميم دورية للحفاظ على بقايا البالايسترا من عوامل التدهور الطبيعية والبشرية.
5. تشجيع الدراسات المقارنة بين البالايسترا لبدة الكبرى ونظيراتها في مدن رومانية أخرى لإبراز الخصائص المشتركة والفروق المحلية.

المصادر والمراجع:

– أنديشة، أحمد مُحَمَّد، (2008)، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهرها في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، سرت.

– حجاج، منى، (1997)، محاضرات في العمارة الهلينية، د.ط. الاسكندرية.

– ديورانت، ول، (1962)، قصة الحضارة (الحضارة الرومانية)، ترجمة: مُحَمَّد بدران، الجزء الأول، والثاني، المجلد الثالث، الإدارة الثقافية وجامعة الدول العربية، القاهرة.

– روستوفتزف، م، (1957)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ج2، ترجمة: زكي علي ومُحَّد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

– زايد، مصطفى مُحَّد، (2001)، التعبير عن التعليم في الفن اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الآثار، جامعة طنطا.

– مراقبة آثار لبدة الأثرية، (1987)، القسم الفني، التقرير الفني حول أضرار الفيضان بمدينة لبدة الأثرية

– النيفر، المنجي، (1969)، الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس.

- Di Vita, A.(1999). Libya the lost cities of the Roman Empire, printed in Slovenia.

- Marcbegiano , Sergio, (1995). Libia .Naturae Uomo" Geologia Preistoria e Storia Della Libia" , first edition, by Agip, Milano.

Maria, Anna, and Bourbon , Fabio Liberati Rome - Splendours Of Ancient Civilization ,London, 2005.